الامبريالية في اوائل القرن العشرين ان العرب سيتحركون ، ومنذ ذلك الحين كان الامبرياليون يعملون بكل جهدهم لايجاد نقطة ارتكاز او رقبة جسر هنا . ولهذا السبب أفلا يمكن القول ان الصهيونية ، بعد ان اقامت دولتها بفضل الامبريالية ، هي امتداد للامبريالية الغربية ولا يمكن لاسرائيل ان تكون مستقلة طالما ان النظام فيها هو نظام طبقي . عندما يلغى النظام الطبقي في اسرائيل تبطل اسرائيل من ان تكون اسرائيل . اما بالنسبة لمسألة المفاهيم التي تتغير ، مفاهيم الصهيونية بالنسبة الى البلاد العربية واوروبة والهند ، فاعتقد ان الشكل يتغير اما الجوهر فلا.

البير فرحات : اود ان ادلي ببعض الملاحظات على المداخلة القيمة التي تقدم بها الدكتور فايز الصايغ عن اوجه الصلة والشبه ومواطن الاختلاف بين الحركة الصهيونية وبين جميع الحركات القومية والاستعمار الاستيطاني والامبريالي . قال الدكتور صايغ ان الصهيونية استفادت من هذه الظواهر الثلاث ، وفيما يتعلق بالظاهرة الاخيرة اي الامبريالية أكد ان الصهيونية استفادت منها وأفادت. وبودي التأكيد على أمرين : اولا التمييز بين هذه المصادر الثلاثة التي استفادت منها الصهيونية كي تقيم كيانها على ارض فلسطين ، اي ان المسألة التي اطرحها هي اي من هذه العناصر الثلاثة كان العنصر الحاسم ؟ ثانيا قضية العلاقة بين اسرائيل والامبريالية ومدى تبعية اسرائيل للامبريالية . أرى انه من الضروري الجواب على المسألة الاولى اي مسألة معرفة المصدر الاساسي والحاسم الذي استفادت منه الصهيونية ، وكان في أساس قيام الاقتصاد الصهيوني في فلسطين وذلك كي لا نكتفي بدراسة مورفولوجية ، بوضع ظاهرات الى جانب بعضها دون التأكيد على الاهم بينها . ان موقفي هذا ينطلق من هاجس عملي هو ضرورة الامساك بالحلقة الرئيسية وتوجيه النضال بصورة رئيسية ايضا نحو هذه الحلقة ، وبالتالي اني اجيب على السؤال وأقول ان العنصر الحاسم في قيام الكيان الصهيوني كان الامبريالية . طبعا قال الدكتور فايز صايغ بان الصهيونية مستعدة لان تغير سيدا بسيد وان ثمة مرشحين امبرياليين اخرين يمكن ان تلجأ اليهم ، ولكن ارى انه يجب عدم الاكتفاء بهذا التحليل . يجب ان نربط هذا التحليل بالواقع كما في تغيره . واذا قمنا بهذا فلا بد لنا من القول بأن طاقة اسرائيل على التكيف محدودة ، محدودة لاسباب اذ ان اسرائيل غير مستعدة لخدمة اية امبريالية كانت بصورة عامة . انها مستعدة لان تربط مصيرها بالامبريالية الاقوى اي بالامبريالية التي لها مصالح قوية بالوطن العربي وفي الشرق الاوسط . وارى ايضا ان التذكير بهذه الناحية ضروري لان هناك كثيرين في العالم الخارجي ما زالوا يعتقدون بان قادة اسرائيل يستندون اليوم الى الامبريالية الاميركية لانهم لا يستطيعوا ان يسلكوا سلوكا اخر ، في حين ان الحقيقة هي العكس تماما ، أي ان الحركة الصهيونية ربطت مصيرها بالامبريالية منذ نشأتها في عهد الاستعمار وتقسيم العالم بين الامبراطوريات الاستعمارية ، ثم ربطت مصيرها بالامبريالية الاميركية على وجه التحديد لانها اقوى الامبرياليات الموجودة ولانها اكثر الامبرياليات رسوخا من حيث مصالحها الاقتصادية في هذه المنطقة . طبعا توجد المسألة الاخرى وهي تحديد طبيعة العلاقة ومدى التبعية والاستقلال بين اسرائيل والامبريالية . انا موافق تماما على قول الدكتور صايغ بأنه لا يجب النظر الى الصهيونية بوصفها مجرد ظل أو امتداد للامبريالية ، اذ يوجد استقلال نسبي في علاقتهما . ولكنني اقول انه من الضروري ان لا نكتفي بالنظر الى هذه الظاهرة المتنافية اي ظاهرة التبعية والاستقلال النسبي في آن واحد ، بدون ان نحدد ضمن هذا التناقض ايضا العامل الرئيسي والحاسم وهو ، على ما اعتقد ، عامل التبعية . من الضروري التأكيد على ذلك بسبب هواجس عملية وهواجس مستقبلية لانه اذا عرفنا انه الى جانب الاستقلال النسبي توجد التبعية للامبريالية وان التبعية هي العامل الحاسم فانه بامكاننا تركيز نضالنا ونشاطنا ضمن مفهوم واقعي وصحيح . طبعا اني لا اقصد بذلك القول أن ازالة الكيان الصهيوني يعني انطفاء اخر شعلة من شعل الامبريالية من على وجه البسيطة ، ولكن اقول وأؤكد على الصلة الوثيقة بين القضاء على الكيان الصهيوني والقضاء على الامبريالية ولا سيما القضاء على النفوذ الامبريالي في المنطقة. ما شئت ان اوكد عليه هو ضرورة التشديد على العناصر الحاسمة في اي قضية معقدة وعدم الاكتفاء بتحليل الظواهر ، مهما كان التحليل صحيحا وواقعيا ، بدون ان نعطي في نتائج هذا التحليل الاهمية للعناصر الاهم .

صايغ : حتى الان جرت ثلاث مداخلات تخللت كلا منها بعض التعليقات على شيء مما ورد في